فعاد الي بيته وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرني واياكِ ان نكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقالت نعم ما امرنا به فجعلا يقولان
فغفل العدو عن ابنه فساق غنمهم وجاء بها الى المدينة
وهي اربعة الاف شاة فنزلت الاية وجعل النبي صلى الله
عليه وسلم تلك الاغنام له واعلم ان قوله ومن يتق الله
ذكر ثلاث مرات وختم الاول بقوله من حيث لا يحتسب
والثاني بقوله يجعل له من امره يسرا والثالث بقوله
يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا اشارة الي تعداد النعم
المترتبة على التقوي من ان الله يجعل لمن اتقاه في
دنياه مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث
لا يخطر بباله ويجعل له في دنياه وآخرته من امره يسرا
ويكفر عنه في اخرته سياته ويعظم له اجرا ان قلت
نرى كثيرا من الاتقيا مضيقا عليه في الرزق اجيب
بانه لا يخلوا عن رزق والاية لا تدل على ان المتقي يوسع
له في الرزق بل دلت على انه يرزق من حيث لا يحتسب
وهذا امر مطرد في الاتقيا او معناه انه يجعل لكل متق
مخرجا مما يضيق على من لا يتقي مع انه في تضييقه
على المتقي لطفا به ورحمة ليقل عوايقه عن الاشتغال
بمولاه في الدنيا ويتوفر حظه ويخف حسابه في الاخرة
ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي من فوض
اليه

اليه امره كفاه ما اهمه او من اتقى الله وجانب المعاصي
ومن توكل عليه فله فيما يعطيه في الاخرة من ثوابه
كفاية ان الله بالغ امره اي فلا بد من كونه ينفذه
سوا حصل توكل او لا فهو قاض امره فيمن توكل وفيمن
لم يتوكل لكن من توكل يكفر عنه سياته ويعظم له
اجرا قد جعل الله لكل شيء قدرا اي تقديرا
لا يتعداه في مقداره وزمانه واحواله واللائي يئسن
لما فرغ من المعتدة بالاقرا شرع بذكر المعتدة بالاشهر
والمعتدة بوضع الحمل واللائي اسم موصول مبتدا ويئسن
صلته وجملة الشرط وجوابه خبره ان قلت كيف
قيد هنا عدة الايسة والتي لم تحض بثلاثة اشهر
بارتيابنا مع انه ليس بقيد قلت المراد بالارتياب
الشك بمعنى الجهل بمقدار عدتهن واذا كان هذا عدة
المرتاب فيها فغيرها اولى شككتم في عدتهن
اي قدرها والمراد بالشك الجهل وتقييده لموافقة الواقع
فلا مفهوم له بل عدتها ما ذكر سوا علموا او جهلوا لكن
الواقع في نفس الامر ان السايلين عن عدة الايسة
كانوا جاهلين بقدرها فالاية مخرجة على سبب
واللائي لم يحضن مبتدا خبره محذوف كما قدره
المفسر لصغرهن اي او لانهن لا حيض لهن اصلا
وان كن بالغات فقد تمكث المراة دهرا بلا حيض

Copyright © King Saud University